الأعمال الكاملة للشاعر

عبد الوهاب البياتي



قصائد حب على بوابات العالم السبع

دار الشروق

SS

قصائد حب
على بوابات العالم السبع

الطبعة الثالثة

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

© دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٧٧٤٨١٤ ـ ٧٧٤٥٧٨ ـ برقياً : شروق ـ تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣ ـ برقياً : داشروق ـ تلكس : SHOROK 20175 LE
SHOROUK INTERNATIONAL: 318/318 REGENT STREET, LONDON W1, UK, TEL: 637 2743/4, TELEX: SHOROK 25779G

ss

الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البيّاتي

قصائد حبّ
على بوابات العالم السبّع

دار الشروق

ss

ستأتى مملكة الله إذن : سيمنحنا إياها ربيع الشعوب . وتدثرنا فى سحابة ذهبية وتحملنا بعيداً فوق الموت والفناء وسندهش ونصاب بالذهول . وسنسأل نحن التعساء الذين طالما اشتقنا للربيع : أحقاً صارت مملكة الله لنا

هلدرين

رأيت أبواب مملكتك تُفتح
بضع مرات فى حياتى
هنا حيث يبدأ السحر لا أدخل
كل ألوان البلايا تهدد من يتزوج ساحرة
إذا أراد أن يتبعها فى المناطق الخارجة عن الجغرافيا

إرا كون

عين الشمس
أو
تحولات محي الدين بن عربى
فى ترجمان الأشواق

١

أحمل قاسيون
غزالة تعدو وراء القمر الأخضر فى الديجور
ووردة أرشق فيها فرس المحبوب
وحملاً يثغو وأبجدية
أنظمه قصيدة ، فترتمى دمشق فى ذراعه قلادة من نور
أحمل قاسيون
تفاحة أقضمها
وصورة أضمها
تحت قميص الصوف

أكلم العصفور
وبردى المسحور
فكل إسم شارد ووارد أذكره : عنها أكّنى واسمها أعْنى
وكل دار فى الضحى أندبها : فدارها أعنى
توحَّد الواحد فى الكل
والظل فى الظل
وولد العالم من بعدى ومن قبلى

٢

كلمنى السيد والعاشق والمملوك
والبرق والسحابة
والقطب والمريدْ
وصاحب الجلالةْ
أهدى إلى بعد أن كاشفنى غزالة

SS

لكننى أطلقتها تعدو وراء النور فى مدائن الأعماق
فاصطادها الأغراب وهى فى مراعى الوطن المفقود
فسلخوها قبل أن تذبح أو تموت
وصنعوا من جلدها ربابة ووترًا لعود
وها أنا أشدّه : فتورق الأشجار فى الليل ويبكى
عندليب الريح
وعاشقات بردى المسحورْ
والسيد المصلوب فوق السورْ

٣

تقودنى أعمى إلى منفاى : عينُ الشمس

٤

تملكتنى مثلما امتلكتُها تحت سماء الشرق

وهبتها ووهبتنى وردة ونحن فى مملكة الرب نصلى
فى انتظار البرق

لـكنهـا عـادت إلى دمشقْ
مـع الـعصافير ونـور الـفـجـر
تـاركـة مملوكـهـا فى الـنفى
عبدًا طروبًا آبقًا مهيأً للبيع
وميتًا وحى
يرسم فى دفاتر الماء وفوق الرمل
جبينها الطفل وعينيها وومض البرق عبر الليل
وعالمًا يموت أو يولد قبل صيحة الموت أو الميلاد

٥

أيتها الأرض التى تعفنت فيها لحوم الخيل والنساء
وجثث الأفكار

SS

أيتها السنابل العجفاء
هذا أوان الموت والحصاد

٦

قريبة دمشق
بعيدة دمشق
من يوقف النزيف فى ذاكرة المحكوم بالإعدام قبل الشنق ؟
ويرتدى عباءة الولى والشهيد ؟
ويصطلى مثلى بنار الشوق ؟
أيتها المدينة الصبية
أيتها النبية
أكُتِبَ الفراق والموت علينا ؟ كُتِبَ الترحال
فى هذه الأرض التى لا ماء . لاعشب بها . لانار
غير لحوم الخيل والنساء
وجثث الأفكار

ss

٧

لا تقترب ممنوع
فهذه الأرض إذا أحببتَ فيها حَكَمَ القانون
عليك بالجنون

٨

عدت إلى دمشق بعد الموت
أحمل قاسيون
أعـيده إليها
مـقبلاً يديها
فهذه الأرض التى تحدها السماء والصحراء
والبحر والسماء
طاردنى أمواتها وأغلقوا علىَّ باب القبر
وحاصروا دمشق
وأوغـروا عـلىّ صـدر صاحب الجلالـة

من بعد أن كاشفني وذبحوا الغزالة
لكنني أفلتُّ من حصارهم وَعُدت
أحمل قاسيون
تفاحة أقضمها
وصورة أضمها
تحت قميص الصوف
من يوقف النزيف ؟
وكل ما نحبه يرحل أو يموت
يا سفن الصمت ويادفاتر الماء وقبض الريح
موعدناه : ولادة أخرى وعصر قادم جديد
يسقط عن وجهي وعن وجهك فيه الظل والقناع
وتسقط الأسوار

عن وضاح اليمن
والحب والموت

SS

١

يصعد من مدائن السحر ومن كهوفها : وضاحْ
متوجًا بقمر الموت ونار نيزك. يسقط فى الصحراء
تحمله إلى الشآم عندليبًا برتقاليًا مع القوافل : السعلاة
وريشة حمراء
ينفخها الساحر فى الهواء
يكتب فيها رقيةً لسيدات مدن الرياح
وكلمات الحجر الساقط فى الآبار
ورقصات النار
ينفخها فى مجلس الخليفة

فتستحيل تارة قصيدة
وتـــارة لؤلؤة عـــذراء
تسقط عند قدمىْ وضاح
يحملها إلى السرير امرأة تضج بالأهواء
تمارس الحب مع الليل وضوء القمر المجنون
تهذى . تغنى . تنتهى من حيث لا تبدأ . تستعيد
تعود عذراء على سريرها خجلى من الليل
وضوء القمر المجنون
تفتح عينيها على رماد نار نيزك يسقط فى الصحراء
وريشة حمراء
ينفخها الساحر فى الهواء
فتستحيل تارة غزالة
قرونها من ذهب وتارة كاهنة تمارس الغواية
ولعبة النهاية
فى حرم الخليفه

وليلهِ المسكون بالأشباح والملالة

٢

لم أجد الخلاص فى الحب ولكنى وجدت الله

٣

قبلّت مولاتى على سجادة النور وغنيتُ لها موّال
وهبتها شمس بخارى وحقول القمح فى العراق
وقمر الأطلس والربيع فى أرواد
منحتها عرش سليمان ونار الليل فى الصحراء
وذهب الأمواج فى البحار
طبعتُ فوق فمها حبى لكل ساحرات العالم ـ النساء ـ
وُقبلَ العشاق
بذرتُ فى أحشائها طفلاً من الشعب
ومن سلالة العنقاء

٤

من أين جاءت هذه الأشباح ؟
وأنتَ فى سريرها تنام يا وضاح
لعلها نوافذ القصر ، لعل حرس الأسوار
لم يغلقوا الأبواب

٥

رأيت فى نومى على نهديك نهر الموت
يشق مجراه بلحم الصمت
وكلب صيد ينهش النهدين
وطائر السمان
يبدأ فى رحيله عبر مدار غربة الإنسان فى العالم والأشياء
ووجه عبد من عبيد القصر
يطل من عينى ومن مرآة هذا الفجر

مقبّلاً نهديك فى نومى ـ رأيت العبد
ممدًا وعاريًا فوق سرير الورد
مبتسمًا للغد

٦

من أين جاءت هذه الأشباح
وأنت فى سريرها تنام يا وضاح
لعله الواشى الذى أراح واستراحْ
لعله الخليفة
أطلقَ فى أعقابك العبدَ وكلب الصيد والكابوسْ

٧

من قبل أن يولد فى الكتب
وفى الروايات وفى الأشعار

SS

عطيل كان كائنًا موجود
تنهشه عقارب الغيرة يا وضاح
من قبل أن يولد فى الكتب
عطيل كان قاتلاً سفاحْ
لكن ديدمونة
فى هـــذه المرة لن تموت
أنت إذن تموت !
أنت إذن تموت !

٨

عطيل فى عمامة الخليفة
يواجه الجمهور
بسيفه المكسور

ss

٩

لم أجد الخلاص فى الحب ولكنى وجدت الله

١٠

متُ على سجادة العشق ولكن لم أمت بالسيف
مت بصندوق وأُلقيتُ ببئر الليل
مختنقًا مات معى السر ومولاتى على سريرها
تداعب الهرة فى براءة ، تطرز الأقمار
فى بردة الظلام
تروى إلى الخليفة
حكاية عن مدن السحر وعن كنوزها الدفينة
ويدرك الصباح ديدمونة

يوميات العشاق الفقراء

ss

١

نغتصب العالم بالشعر وبالثورة والوعيد
والموت والرحيل
نسقط إعياء على أرصفة التاريخ
نذبل فى مناجم الفحم وفى أقبية الجليد
نموت واقفين
نموت فى غربتنا ، لكننا نولد من جديد
من رحم الليل ومن لحم جبالِ الأرض
متوجين بعذاب الرفض
وحاملين صولجان الشمس

نغتصب الفجر بليل العالم الطويل
نبحر ميتين
لمدن المستقبل البعيد
نرفع فيها راية العصيان
نموت فى سجونها أحياء
نصنع للتاريخ كبرياء

٢

جراحنا كفت عن الصراخ
مدينة صارت ونهرًا باحثًا فى رحلة الموت عن الضفاف
وحجرًا أسود فى مملكة الخرائب
تغسله الأمطار
وأملاً يقبع فى ضفاف يأس البشر الفانين
وغجريًا يذرع الأرض على حصانه الحزين

بحثًا عن النور وعن عائشة فى مدن المستقبل البعيد
يموت فى غربته ، لكنه يولد من جديد
طفلاً بلا حصان
يمد ــ مَرعوبًا من النهار والليل ومن تعاقب الفصول والأزمان ــ
يدًا إلى لحم جبال الأرض
وعريها النائم فى خيمة نار الشرق
والغسق المطفأ فوق قمم الجبال والسطوح
وصوتها المبحوح
ينفخُ صدر سفن البحارة الموتى وأعشاب كهوف النور
وجزر الياقوت

٣

لعندليب قمر البكاء
للزمن الذى يفر هاربًا وينقش الأسماء

SS

فى حجر النار على دفاتر الطفولة الزرقاء .
للأمل المقبور
لثورة الأنهار فى غربتها ووحشة الجسور
نبحر ميتين
من مرفأ لمرفأ نهيم
ونحرق السفن
فكل ما كان وما يكون : لم يكن !

٤

ماذا تقول الوردة الحمراء للبلبل فى حديقة الشتاء

٥

عانقنى فى الحلم ، غطى جسدى المحموم بالورود
وقبّل الورود

أحسستُ أن الأرض غطت وجهها بالنور
ووقع المحذور
فيَدُهُ امتدت إلى حديقتى وأحرقت فى نارها الورود
وأيقظت من نومها الطيور
وقطرات المطر الأحمر والزلزال والبروق

٦

مجوس هذا العصر فى غربتهم يبكون
لم يظهر النجم ولكن ظهر السادة واللصوص
وشعراء الحلُم المأجور
وأغمدوا سيوفهم فى جثث الأطفال
وفقراء المدن الجياع
وحرَّفوا شهادة الأموات
والكتب المقدسة

٧

من أين يأتى النور؟
ونحن فى كل العصور حجر الطاحون
نستبدل الأغلال بالأغلال فى الطابور
يبيعنا الطغاة للطغاة والملوك للملوك
لكننا نظل صامدين
نموت واقفين
نبحر واقفين
لمدن المستقبل البعيد
نغتصب العالم بالموت وبالثورة والرحيل
نموت فى غربتنا ، لكننا نولد من جديد
نحب من جديد
نرفض من جديد
نثور من جديد

نسقط فى حبائل الملوك والطغاة من جديد
نذبحُ فى ساحات حرب الآخرين ، نُطلق النار
على الإخوة والأعداء
نحمل جرحانا على جباهنا وندفن الأموات
بلا تواريخَ ولا أسماء
نقيم فى قبورهم أحياء
نستأنف المسيرة الكبرى من الموت إلى الميلاد
نظل فى كل عصور البؤس والضياء
معلقين بخيوط الأمل السوداء
منتظرين النار والطوفان

٨

يا فقراء العالم المنهوب
اتحدوا !
يا فقراء العالم المنهوب

ss

رسـائل إلى الإمـام الشـافعى

SS

١

قوارب الصيد وبرتقالة الشمس على الأمواج
محفورة بالنار
وطائر من ذهب يغمس فى الموج جناحيه ويهوى ميتًا
عبر رمال الشاطىء الحمراء
وطرق موحشة للبؤس فيها مدن تهيم فى الليل غرامًا
ومن الحب نهارًا ترتدى قناع
تستر عريها وتبكى فى انتظار الليل والنهار
وقفتُ فى أبوابها ملتاعْ
قال دليلى : إنها مدائن الإبداع

فَخُذْ مفاتيحكَ وافتح كل باب وانتظر فى آخر الأبواب
ولتغتصب بوردة الحب نهار العالم النائم فى الأعماق
ولا تبح بالسر ، فالرياض فى « شيراز »
مغسولة باللازورد ودم العشاق
والفجر فى أعماقها مختبىء فى عتمة الأوراق
قال دليلى ، واختفى بين كنوز مدن تذبلُ
فى الشمس وصوت العاشق الفقير فى
الصحراء
لكننى عرفت أسماء النجوم ورحيل البحر فى قوارب الصيد
وأبجدية الضياعْ

ولغة المطر
وأربعاء النار والرماد
وصرخة العاشق فى وحدته مستنجدًا بقوة الأشياء

٢

قهرت ـ فى شبابه ـ الجسد
لكنه كان كنهرٍ هائج مأسور
حطم فى اندفاعه السدود والجسور

٣

متيم قلبى بكل شىءْ
بجسد الوردة ، باللحم الطرى الحىْ
بالموت والبحر وروح الليل
ومعجزات الفجر

٤

يطن قلبى فى قفير النحل

SS

٥

صرختُ فى منازل مقفرةٍ دارت بها الرياح
أكلت برتقالة الشمس وفى دمى ِ توضأتُ
وصلَّيت إلى الصحراء
عـــمـود نـور لاح لى وواحـــة خضراء
يـرتـع فى قـيـعـانها سرب مـن الـظـبـاء
وعندما فوّقتُ سهمى كى أُصيب مقتلاً منها ومن بقية الأشباح
توارت الواحة والظباء فى السراب
وارتفع النور إلى السماء
واكتنفتنى ظلمة وصاح بى صوت من القيعان :
أتيتَ قبل موعد الوليمة
تنتظر الموت لكى تموت
فعُد إلى رياض «شيرازَ» وبوابات مستحيلها
وانتظر المكتوب

ss

وسقطت دمعة إنسان من الأفق على وجهى
وغطت مشهد الغروب
وكلمات الصائح المجهول
والتمعت كنوز ليل العالم ـ النجوم ـ
تكتب أسماء العصافير على لوح من الطين وسنديانة عجوز
تواجه الصحراء والبحر وتبكى كلما مر بها العشاق
في أزمنة السقوط
هززتها ، فسقطت أوراقُها وغمرت مشارف الصحراء بالرموز :
زخارف وكلمات ودم ونور
تحرث أرضًا سحقت جبينها : مجاعة السنين
والمطر العقيم

٦

أتيت قبل موعد الوليمة
وبعد أن تفرق الضيوف

ss

٧

شطرت برتقالة الشمس إلى نصفين
وهبت نصفها غراب البين
ونصفها الآخر ألقيت به فى البحر
فاشتعل البحر ولكنّ حبيبى لم يَعُدْ ، لنجمع النصفين

٨

قبلتُ شباك « الحسين » وغسلت الحجر الأسود بالدموع
نضوْتُ فى مواكب العزاء
طفولتى مستنجدًا بقوة الأشياء
بفقراء الأرضْ
ومعجزات الفجر
تهدّل النور على الرياض فى « شيراز »
وفتحت أبوابها ورفرفت فراشة زرقاء

تطير فوق سورها وفوق وجه العاشق الفقير
صحا لكى يتبعها ، لكنها اختفت وراء السور
تاركة وراءها خيط دم يمتد فى خمائل الأصيل
ناديتها :
عائشة !
عائشة ! لكنها لم تسمع النداء
ولم تر العاشق فى جحيمه يزحف نحو النار
منتظرًا فى آخر الأبواب

٩

« رحلتنا تمت » دليلى قال : « فالإسكندر الكبير
غزا بلاد فارس والهند
لكنه لم يجد الينبوع
فعاد محمومًا إلى بابلَ كى يموت
أصابه مسٌّ من السحر على تخوم هذا العالم المسحور »

SS

قال دليلي وبكى وخضلت لحيته الدموع

وسقطت فوق زهور الأرض

فأصبحت حمراءَ ، قال :

« إنها علامة القيامة »

« وشارة الإمامة »

قصائد حب
على بوابات العالم السبع

ss

١

أشردُ من دائرة الضوء إلى الواحاتُ
أهبط من منازل الكواكب الأخرى إلى « اللوفر » مأخوذًا
بسحر العالم المخبوء فى اللوحات
بالطائر الأعمى الذى يطارح الغرام
أُنثاهُ فى الظلام
بالكلمات وبنار الغسق المطفأة الزرقاء
بوجه « بيكاسو » وراء واجهات الزمن الضائع والغابات
بلمسة الفرشاة
على أديم جسد المرأة والوردة والسماء

بصيحة المهرج السوداء
وهو يرى قناعَهُ يغرق فى « اللوار »
أعود للبيت ـ وفى رأسى ضجيج مدن الأمطار
وعنكبوت النار
أغلق باب غرفتى منتحرًا بالغاز

٢

عرفتُ ، ياحبيبتى ، كل سجون العالم القديم
لكننى أكتشف الآن سجون العالم الجديد
والقهر والإذلال فى الأزمنة الحديثة
والموت فى أقبية المدينة
وغرف الفنادق اللعينة .
عرفتُ : كيف استبدلَ الطغاة
جلودهم فى زمن الهزيمة

ولـبسـوا أقـنـعـة جـديـدة
ورددوا الأغـنـيـة الـقـديمة
رأيت ، يا حبيبتى ، كل طغاة العالم القديم
كـيـف ينامـون ويـأكـلـون
كـيـف يحبـون ويضـحـكـون
كـــيـف يموتـون ويــنتهـون
لكننى أكتشف الآن طغاة العالم الجديد
فى زمن الطوفان
وثـورة الإنســـان
تبدلتْ أقنعةُ الممثلين ، وقع العالم فى براثن الملقنِ
القابع فى الظل وتحت رحمة المهرجين : بائعى الأنقاض
فقتلونا قبل أن نحب ، ياحبيبتى ، وصبغوا المسرح بالدماء

٣

هـاجـمنى اللصوص فى باريس

SS

وانتزعوا دفاترى وخضّبوا بالدم
مكعبات النور والأسفلتْ
وتركونى ميتْ
لكننى نهضتُ ، ياحبيبتى ، قبل طلوع الفجر
أحمل زنبق الحقول وعذاب الحرف
للوطن المفتوح مثل القبر

٤

« أركاديا » من بعد « نيسابور »
علقها الساحر فى خريطة العالم فى دبوس
أحاطها بسور
تَفَتَّح الجرحُ وسالَ الدمُ فوق كتب السحر وفوق
جسد العاشق والمعشوق
صاجعها وانتزع الدبوس
وأطفأ الفانوس .

فَمَن يدقُ البابَ ؟ فالمجوس
عادوا إلى بلادهم تحت ظلال سعف النخيل يبكون
وتبكي الريح
« أركاديا » من بعد « نيسابور »
ما أوحشَ الليل وما أشد بخل النور
فى هذه الشوارع الصماء والبيوت
فالحب والحياة والموت على أبوابها ممنوع

٥

قدَّمتُ أوراق انتسابى لرسول الرب
وقوميسار الشعب
من أجل أن تشرق شمس الله
على الغد المسكون بالخوف وبالأشباح
لكنه سلّمنى لغرف التعذيب والسجون والبوليس

والنفى والتشريد
فالعملة الرديئةْ
قد طردت فى مدن الأزمنة الحديثةْ
العملة الجيدة الجديدة
وعور « روما » طردوا أشرافها وطردوا الثوار والعشاق
ونصبوا الأحذية المثقوبة
والرمم الصلعاء والأبواق

٦

من أين يأتى الحب ؟ ياحبيبتى ، ونحن محكومون بالإعدام
ونحن فى السيرك وفى حديقة الحيوان
واللغة المومس والتاريخ والأوهام
والعقم واليباب
محاصرون منذ ألفى عام

نحاول الخروج من دوائر الأصفار

٧

أحمل كل ليلة من جبل « القفقاس » هذى النار
أصرخ بالأبواق
ومدعى الثورات
فى الوطن الغارق فى البؤس من المحيط للخليج
والنوم والصلاة :
أسعد حالاً هذه الدواب
وهذه الطبيعة الصامتة الخرساء
من فقراء المدن المرضى
ومن حثالة الأموات فى الأرياف
لكننى أُصلب عند مطلع الفجر
على الأسوار

SS

مجنون عائشة

ss

١

أيقظني فى الليلْ
غناءُ عصفور ، فأوغلتُ مع العصفوْر
فى الغيهب المسحور
لم تستطع سجنَ الربيع آه فى بستانها
رأيت غصنًا مزهرًا يطل فى الديجور
عليّ من فوق جدار النور .
بكيت ، فالربيع مرَّ ثم عاد وأنا ما زلت فى
بوابة البستان

مُصليًا لغُصْنهِ المزهر ، للنور الذى يأتى
من الداخل ، للألوان
وحاملاً نذرى إلى عاصمة الخلافهْ
وحجر الحكمة والخرافة
لعل نجم القطب
يصير لى جسرًا على نهر جحيم الحب
فأَعبر الصحارى
أمشى وراء ناقتى والفجر قُدامى إلى بخارى
أعود منها حاملاً نذرى إلى دمشق
مطاردًا وجائعًا للحب .
أكتب فوق سورها معلقاتى العشر.
أعقر فى بوابة البستان ناقتى وأمضى هائمًا فى الفجر
ممرغًا وجهى بعطر الزهر
مخبئًا وراء قاسيون
موتى وموت المدن الأخرى التى أصابها الطاعون

SS

وقمر الطفولة المجنون

٢

خبأتُ وجهى بيدى ،
رأيتْ
عائشة تطوف حول الحجر الأسود فى أكفانها
وعندما ناديُتها : هوت على الأرض رمادًا وأنا هويت
فنثرتنا الريح
وكتبت أسماءنا جنبًا إلى جنب على لافتة الضريح

٣

سينتهى النهار
عما قريب ، ضمنى بين ذراعيك وخُلْنى نحلةً
عطشى إلى الأزهار

سينتهى النهار
بين ذراعيك وبين البحر والسماء والصحراء
قالت ومدَّت يدها للنار
فاحترقت سفينةٌ فى بحر « قزوينَ »
وغاصت فى دم الأمواجْ
وفتحت للبدوىِّ وهو فى غربته الأبواب
فسار لايلوى على شىءٍ وراء كوكب الصباح والناقة والسراب
فوق سرير هذه الأرض التى تنهار
لتلد الرجال والأفكار

٤

وا أسفاهُ ذهبت صيحاتنا سدى

SS

٥

تعرّت الأشجار
وسقطت أوراقها وكنستها الريح
ونحن فى المنفى : غريبا غربتين ، نرتدى الأكفان
نبحث فى المعنى عن المعنى وفى سفر الخروج لم نجد بوابة البستان
ولا تعازيم سقوط مطر الأسفار
ولم نجد عشتار
كانت خيام الحب فى الصحراء
منهوبة والبدوى حولها يداعب الرباب
وكانت الغزلان
مذعورة تبحث فى مصيدة الموت عن الغدران
قالت ، وكنا ـ نبرح « اللوفر » مأخوذيْن :
غريب غربتين
أنتَ فَخذنى نخلةً عطشى وَضم هذه النحلة فى المابين

بكيت ، فالربيع فى باريسْ
يُولد مرتين ..
فى شكل امرأهْ
ترهص بالبراعم الخضراء والضياء والمطر
تضحك هازئه

٦

شاة بلا قلبٍ يداوون بها المجنون

٧

رسائلى وكتبى أحرقها الفاشست
من قبل أن أكتبها فى القلب
وختموا فمى بشمع الصمت
لكننى هربت من عاصمة الخلافة

SS

مطاردًا وجائعًا للحب
وقاتلا مقتولْ

٨

فى زمن الفوضى وعصر الرعبْ
أشعلت نار الحب

٩

وا أسفاه ذهبت صيحاتنا سدى

١٠

للغة القبيلة القادمة الجديدة
لوثن القصيدة
أتبع موتى حاملاً رأسى إلى الخليفة

في طبقٍ ، ...

فلتمطر السماءْ

دماً وأرجوان

١١

كنا حبيبين : طريدينِ وملعونَيْن

ما بين نارين وعالمَيْن

نكابد الغربة في المابين

١٢

أواه ما أقسى عذاب الحبْ

حين يغيب في سماء الليل نجم القطب

وحين يعوى الذئب

١٣

لا أستطيع شرح سر قمر الصحراء
وضحكات الجن فى مدافن القبيلة
خواتمٌ تلمع فى الظلمة : قالتْ وبكتْ : كم ليلةٍ إليكْ
نظرتُ من كوةٍ قبرى وأنا أغالب الأرق
وجسدى يغسله الفجر وخدى فوق خد الأرض
وفمها فوق فمى ،
لا أحد جاء
ولا ذهبْ
من بحر « قزوين » إلى حلب
أنام فى أرجوحة القمر .
وسكتتْ ونحن فى « اللوفر » ضائعانْ
فى زحمة البشر
نسير فى أعقابهم أموات

نبحث عن أصواتنا فى ضجة الأصوات
نبحث فى المعنى عن المعنى ، وفى سفر الخروج لم نجدْ بوابة البستان
ولا تعازيم سقوط مطر الأسفار
ولم نجد عشتار
وكانت الشمس الربيعية
تصبغ فى حمرتها أشجار باريسَ الخرافيهْ
ـ جميلةٌ أنتِ :
وقبّلتُ فم الأرض وقبلت يد الأشجار
ـ جميلةٌ :
وطار عصفورٌ وحطّ ينقر البذار
فاقتربتْ عائشةٌ وداعبته ، فلوى منقاره وطار
أحس بالمطر
من قبل أن يسقط فى الشوارع المشمسة المعطار
سنلتقى فى الساعة العشرينْ
قالت ،

وكنت ميتًا داخل نفسى

ضائعًا

مستلبًا

طريدْ

مرتحلاً وعائداً وحيدْ

أمشى وراء ناقتى وغصُنها المُزْهِرُ قدّامى إلى باريس

من كتابات
بعض المحكومين بالإعدام
بعد
سقوط كومونة باريس

١

وُلدتُ فى عصر الخيانات وفى أزمنة العذاب والثورات
كان أبى عبدًا على محراثه مات وكنتُ شاعرًا جوال
أصطاد فى طفولتى فراشة القمر
فوق سطوح مدن النحاس .
أدق فى غيابها الأجراس
أحفر فى قصائدى نفقْ
إلى سماء قريتى الزرقاء
مهاجرًا مع الطيور ولغات كتب الثوار
وُلدتُ مأخوذًا ، وكانت قدمى الريح وقلبى فى يد الأقدار

مطرقة حمراء

رأيت فى تكهن الغيب وفى طوالع النجوم
وفى تصاريف الليالى : طائرًا مفترسًا يأتى مع الفجرِ
فينقضُّ على القطيع
ممزقًا أوصال هذى المدن الشوهاء فى عاصفة الرعد وفى
مخالب الحديد
وغارسًا منقاره فى لحمها المسنون
وباسطًا جناحه فوق حطام العالم القديم
رأيت : أعوان ملوك العالم الصغار
وأوجه الطغاةْ
مذعورةً تحاصر الثوار
وطائر الرعد بلا جناح
يطلق صيحة ويهوى ميتًا بطعنةٍ من خنجر مسموم

٢

كان أبي عبدًا على محراثه مات ولكنى على مقصلة الجلاد
مستشهدًا أموت

٣

لترتفع راياتُ كومونةِ باريسَ
لينهض فقراء الأرض من جديد

٤

دم على الكنائس القوطية الحمراءِ
دم على الأجراس
دم على قصائد الأمطار واللوحات
دم على دفاتر الأطفال
دم على باريس

يهطل مدرارًا على بيوتها ويسقط الجليد

٥

أفك فى قصائدى الحصار
عن هذه المدينة المذبوحة ، البالية الأطمار

٦

ثانيةً سيُقبل المُخلّص المسيح
لكنه فى هذه المرة يأتى من بلاد الليل والثلجِ ،
ومن وراء هذا الحائط المرصوصْ
ها أنذا أراه فى الغيب وفى بوابة المستقبل البعيد
يحمل سيفًا بيدٍ وغصن زيتونٍ بأخرى ، باسطًا
صليبه فوق حطام العالم القديمْ

٧

لتحترقْ باريسْ
فحبنا جرحٌ وهذا الدم فى سمائها نبوءة الحريق

٨

دسّ لىَ الحارسُ فى السجن كتابًا أسودَ الغلاف
كان بلا عنوان
يحكى عن القديس أوغسطين
ومعجزات طائر الرعد وآيات نبىٍ غامضٍ فى الصين
خبأتهُ تحت قميصى وشكرت الحارس الغارق فى الصمتِ
وفى معطفه المنسول .
جفت دموعى قبل أن تولدَ فى العيون
كتبتُ فى حاشية الكتاب
رسالةً لامرأةٍ مجهولةْ

ss

أحببتُها فى زمن الطفولة
قلتُ لها : أيتها البحيرة المسكونةْ
بكلمات الحب والنجوم والأسماك
قلت لها : الوداع !
كتبت فى دفاتر الموت لها تميمةْ
مُقبِّلاً عيونها الخضراء
قلتُ لها ، وانقطع الزمن
وهبط الملاك فى باريس
ونهض الموتى من القبور
يبتهلون لمسيح العالم الجديد
ينتظرون القادم المجهول فى قصائد الحب
وفى أجنة الربيعْ
متوجًا بالنار والصقيع .
قلتُ ولكنّ يدَ القديس أوغسطين
باركت الجنين

ss

فى بطن مَنْ أحببتها فى زمن الطفولة .
كتبتُ فى دفاتر الموت لها رسالة طويلة
تحكى عن العذاب والحضور
ومعجزات النور

٩

لترتفعْ راياتُ كومونةِ باريسَ
لينهض فقراء الأرض من جديد

١٠

كان الفراق الموت
يأتى مع الفجر ليستخرج من صندوق هذا الجسد الجواهر
والأمل المسافر
وشعلة الحياة

SS

يأتى مع الجلاد
يحمل ميراث عصورٍ أحرقتْ طغاتها صواعقُ الميلاد
وقاهر الطبيعة الإنسان
فلتحملى أماه
نعشى على فراشة البرق إلى الحقول والغابات
ولتنثرينى فى الضحى رمادْ
فى مدن الجوع وفى أزمنة العذاب والثورات
أَولدُ ـ من خلال هذا العالم الواعد بالطوفان ـ من جديد
مع الملايين التى عذّبها انتظارها الطويل
من أجل أن تنهض فوق هذه المدينة الشهيدةْ
كومونةٌ جديدة

SS

مرثيــة إلى أخنـاتــون

ss

مدينة الشمس التى تنام تحت الليل والأنقاض
تجوب فى أطلالها الموحشة الخرساء
ساحرةٌ شمطاءْ
تبكى على الأحجار
وغرف الدفن التى بارحها الأموات والأحياء
من قبل أن يضطجعوا فيها وأن يستكملوا رسوم معبوداتهم
على التوابيت وفوق ذهب الجدران
وقبل أن يرتحلوا فى سفن الشمس إلى السماء
كانوا هنا ، لكنهم عادوا إلى « طيبة » حاملين

متاعهم وعربات موتهم ولعنة حلّت بهم وطاردتهم
دون أن يواجهوا ضربتها العمياء
مرتلين للإله العاشق المنفى : أخناتون
شعائر السحر وأغنيات حب فاجع ملعون
تمخضت أعياده فولدت نبوءة
ورممًا بلا حنوطٍ وبلا أكفان
تهيم فى العراء
تغزل ثوب النار والدخان
منبوذة تبكى على الأطلال :
بسبب الجريمةْ ـ
لاتقبل الآلهة الصلاة والقربان
والنيل لا يمنحنا هباته وبركات مائه المقدس الطهور
ـ والشمس فى رحيلها تصبغ فى « طيبة » بواباتها المائة
وتضع التاج على رأس إله عاشق جديد
سوف يموت قبل أن يكتمل البدر وقبل أن يفيض النيل

وقبل أن تخلع ثوب حزنها « إيزيس »
فما الذى تقوله النبوءه ؟
وما الذى دّون أخناتون ؟
على نقوش قبره المنهوبْ
لاشىء غير نُذر الآلهة الغضبى وصمت الحجر النائمِ
في وادى الملوك تحت كثبان رمال الأبد السحيق
وأغنيات العاشق المنفى فى مملكة الموت وفى
غياهب العصور :

« يا أيها المعبود
« أنت الذى يعيش فى الحقيقةْ
« ممجدًا مباركًا قدوسْ
« تصعد فى طفولة النهار
« وموته الفاجع فى الكهولة
« من أفق الشرق إلى الغرب على عباب بحر النور والبخور
« متوجًا بزهرة اللوتس والثعبان

« حيًا جميلاً خالدًا معبودْ

« وعاشقًا معشوقْ

« شمس النهار أنتً ، فى جلالك ـ العظيم

« وضعتَ نيلاً فى السماء وصنعتَ منه أمواجًا على الجبال

« تسقط والحقول

« إنك فى قلبى ترى مدائن الموت وأهراماتها والبحر
والسحاب

« إنك لاتموت

« إنك لا تفنى إلى الأبد

« إنك لا تعطش فى سفينة الشمس ولا تجوع
ولا يدب الشيب فى شعرك أو تنفى إلى أصقاع
موت النور

« تحترق السماء من أجلك والنيل على غدائر الأرض
وفوق صدرها الجنون

« يلتم أطرافك فى جنون

« يفيض بالسحر وبالغموض
« يمنح معشوقاته الجواهر الحمراء
« والنار والنجوم والأطفال
« يحمل أوجاعى إلى البحر وحزن البشر الفانين »
قلتُ ،
وكان الملك الأعمى على عصاهُ فى المنفى يدب
فى صحارى الغرب
يلمح فى منفاه نار الرب
وطرقًا أخرى إلى مدينة الشمس تؤدى وإلى أطلالها
تقود
وشبحًا فى غرف الدَّفن يُعيد رسم معبوداته ، حلّتْ
به اللعنة ، فاستحال تمثالاً من النحاس
يشير فى أزميله نحو الصحارى باحثًا فيها عن النار وعن
ملامح الإنسان

ميلاد عائشة وموتها
فى الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة
بالمسمارية على ألواح نينوى

SS

١

أحبني آشور بانيبال
مدينة بنى لحبي وبنى من حولها الأسوار
ساق إليها الشمس بالأغلال
والنار والعبيد والأسرى ونهر الجنة الفرات
أحبني وكان نصف قلبه مأسورْ
فى قاع بئر العالم المسحور
ونصفه الآخر فى آشور
تأكله النسور .
عاصفة كان وفأسًا فى يد القدر

تهوى على جماجم الملوك والقلاع والمدنْ
أحبنى لكننى أواه لم أكُنْ
أحبُهُ ، فماتت الأشجار
وجف نهر الجنة الفرات
واختفت المدينةْ
والنار والشعائر السحريةْ
وحلّ فى مكانها ديكٌ من الحجر
يصيخ عندما يعود فارس الحديد من مملكة الموتِ
على ظهر جواد الريح والمطر
يبحث عن وجهى وعن ضفائرى فى مدن السحر
وفى طلاسم الكهان فى معابد الغسق
منتظرًا ولادتى فى قاع بئر العالم المسحور
غزالة تعدو وراء عربات النفىِّ فى آشور

٢

يبيعنى النخاس فى سوق الرقيقِ
وأنا مريضة بالحب
أحلم بالقَرُنفُل الأحمر فى حدائق الفرات
وهو يغطى جَسدى المسكون بالموت وبالحياة
وصرخات طائر مفترس يموت فى الأعماق
منتحرًا وغارسًا منقاره فى جسد الأشياء

٣

أحبنى الساحر والشاعر والمحاربْ
قدّم قربانًا ... بنى مسلةْ
دوّن فى متونها رُقاهْ
وحركات الريح والكواكبْ
ونفحات الطيبْ

دّون أسماء زهور وطنى البعيد
بكى على قبرى ورشّ دم طفل يافع ذبيحْ
قبلنى وكنت فى ذراعه عاريةً أصيح
وكان ضوء القمر الأحمر فى آشورْ
يصبغ وجهى ويدى ويغمر الضريح
فدبَّت الحمرةُ فى خدى ودبَّ الدمُ فى العروق
بكلمات سحره الأسودِ
أحيا جسد الطبيعة الميِّت والجذور
وفجّر السحاب والبروق
فأرعدت وأبرقت ومطرت سماءُ ليل العالم : الزهور
وسرّحت شعرى يد الريح وحام حول نهدى جائعًا عصفور
وحَط فوق جسدى المصعوق
يبحث فى حديقة الرؤيا عن الياقوت
والنار والينبوع

SS

قالَ ،

وكنتُ

أطرد العصفور

عنى وعن ضفائرى : أيتها السروةُ

ياعشتار

والرّبةُ الأمُ وطقس الصحو والأمطار

يامَنْ ولدتِ من دم الأرضِ

ومن بكاء « تموز »

على الفرات

لنهرب الليلة عبر هذه الجبالْ

فى زى راعيينْ

لكنه لم يكمل الحديثَ ، فالجنود

داسوه بالأقدام

واقتلعوا عينيه

وكان فى انتظارهم آشور بانيبال

SS

فى قاعة المرايا
ممتشطًا لحيته وغارقًا فى النور

٤

جارية أباعُ فى الأسواق
فى مدن الشرق التى يجتاحها الإعصار
أنتظر المخاض

٥

لعربات النفىِّ فى آشور
لملك العالم ، للشمس وللسنابل الخضراء
للطائر المقدس المحبوس
فى العالم السفلىِّ قاع هذا الجبل المسحور
للنار والطقوس

لجسد الأرض الذىُ يبعث تحت قبلات الصيف ، للفرات
أحمل آثار سياط السبى
في مملكة الرب
وفى مملكة الإنسان
أبحث عن « تموزَ » فى قصائد الشعر وفى الألواح
أضفر إكليلاً من القرُنفل الأحمر
فى تشردى ،
لرأسه المقطوع
أنام فى محارة مع الحصى والنور
والسمك الفضىِّ والأعشاب
فى قاع نهر كوكب مهجور
أكتب فى الألواح
نبوءةً تحل لغز الجوهر القاهر للموت وللهيولى
أعانق المخيفَ والجميلا

ss

أرى على الشاطىء
نسراً جاثمًا فوق غزالٍ
وأرى آشور بانيبال
يطعن فى حربته شمس الغروبِ ، وأرى
الأسرى على مشانق الإعدام
معلقين فى ظلال الغسق المخيف
وكاهنًا يرتل الصلاة :
رب الجنودِ
أرميا النبى ـ قالَ
هكذا سأَدع القُوّادْ
والأمراء يثملون وينامون إلى الأبد
رب الجنود ، هكذا ، يقول
فما الذى كنتُ لموتى وأنا سبيةٌ أقول ؟
وما الذى خبأهُ القدر ؟

في هذه الليلة تحت قدم الوحش
الذى يربضُ فى بوابة المجهول

الكابــوس

SS

١

عدتُ إلى جحيم « بيكاسو » وليل الزمن الموغل فى قصائدِ
العشق على قبر ملوك الحجرِ
الساحر والألوانْ
وبهلوانات حريق الصمت فى اللوحات
أبحث عن مملكة الإيقاع واللون وعن نسائها المتوجات
بزهور الشمس فى « شيراز »
أتبع موت الطائر المهاجر
وشاعر الذاكرة الجديدة
فى كتب المستقبل البيضاء

وملكات المسرح المقنعات بنبيذ الخبز والأشعار
أحلم فى عصر فضاء النور والإنسان والقيثار
وسندباد مدن الكواكب الأخرى على شواطىء الذاكرة الجديدة
يجرفه التيار
يحمل فى قاربه نبوءة الرياح
ووردةً ذابلةً مصبوغةً بالحبر والنبيذ
تكشف عن حضارة غارقة فى قاع بحر اللون والإيقاع
يصعد من كهوفها المهرجون وبنات الماء والطيورْ
وخدم الفنادق
والعاهرات والرجال الجوف
يزدحم العميان والمرضى على أبوابها باكين
وباحثين فى القواميس وفى المعاجم
عن لغة المستقبل المسكون بالكابوس
وجثث الملوك والآلات
وحاسبات نبضات القلب والنقود

يتبعهم كلب له رأسان
يأكل مَنْ يسقط منهم ميّتًا ويترك الباقين
لكى يجفوا ويموتوا فى جحيم مدن الطاعون
محترقين بشموس الطين

٢

كان على بوابة الجحيم « بيكاسو » وكان عازف القيثار فى مدريد
لملكات المسرح المغتصبات يرفع الستارةْ
يعيد للمهرج البكارة
يخبىءُ السلاح والبذور فى الأرض إلى قيامةٍ أخرى وفى منفاه
يموت فى المقهى وعيناه إلى بلاده البعيده
تحدقان من خلال سحب الدخان والجريدة
ويده ترسم فى الهواء
علامةً غامضةً تُشير

إلى السلاح وإلى البذور
وعازف القيثار فى مدريد
يموت كى يُولدَ من جديد
تحت شموس مدنٍ أخرى وفى أقنعة جديدة
يبحث عن مملكة الإيقاع واللون وعن جوهرها الفاعل
فى القصيدة
يعيش ثورات عصور البعث والإيمان
منتظرًا ،
مقاتلاً ،
مرتحلاً مع الفصول ، عائدًا لأمه الأرض مع
المتوجين بعذاب النور
والرافضين وبناة مدن الإبداع
فى قاع بحر اللون والإيقاع

SS

٣

ينبتُ ريشُ الشاعرِ النبي والمجنونْ
فى زمن الولادة العسيرة
والموت والثورة والحصار
يسقط ريش الشاعر المرتزق المأجور
فى زمن الإرهاب والسقوطْ
يسقط ريش الملك ــ الطاووس ــ
وهو على سريره يمارس العادة أو يخون
يسقط ريش خدم الفنادق
والعاهرات والرجال الجُوف
وهُمْ على الأبواب واقفون
لكى يجفوا ويموتوا فى جحيم مدن الطاعون
محترقين بشموس الطين
يتبعهم كلب له رأسان

يأكل من يسقط منهم ميتًا ويترك الباقين

٤

لسيدى أكتب ما أراه فى خارطة التكوين
وكتب المستقبل الساكن فى الماضى وسفر العودة ـ الخروج ـ

٥

تهاجر الطيور فى منتصف الليل إلى شواطىء النهار
وأنت فى جحيمك القطبى لا تذعن لليل ولا تنهار
تقاوم الصقيع والكابوس
تصنع للإنسان فى سقوطه ذاكرةً جديدةْ

SS

● محى الدين بن عربى : فيلسوف ومتصوف عربى كبير ولد بمرسيه وهى بلدة من بلاد الأندلس وانتقل إلى أشبيلية فى الثامنة من عمره فقرأ بها العلوم على مشاهير عصره . ثم سافر إلى مصر ودمشق وبغداد وجاور مكة وأقام فى بلاد الروم طلبًا للعلم والسياسة . وكانت وفاته بالشام وقبره بالصالحية فى مسجد يعرف باسمه فى سفح جبل قاسيون .

وهو يقول بوحدة المحبوب وإن تعددت صوره و « عين الشمس » هو لقب « النظام » الفتاة التى أحبها وجعل من الأشياء والصور مسارح تنجلى فيها صفات الحق وأسماؤه ثم عاد فجعل من « النظام » عينًا لتلك الصفات والأسماء ، فكل صفة وجودية تدركها فى الأشياء ، إنما هى تجل خاص من تجليات هذه الفتاه .
وقد كتب من أجلها ديوان شعره «ترجمان الأشواق» .

● وضاح اليمن : وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه . واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل . مات أبوه وهو طفل . كان وضاح اليمن يرد مواسم العرب مقنعًا يستر وجهه خوفًا من العين وحذرًا على نفسه من النساء لجماله . وكان يهوى امرأة من أهل اليمن يقال لها « روضة » . فلما اشتهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره ، فمكثت مدة طويلة . ثم أتاه رجل من بلدها فأسر إليه شيئًا فبكى ، فقال له أصحابه : مالك تبكى ؟ وما خبرك ؟ فقال : أخبرنى هذا أن روضة قد جذمت وانه رآها قد ألقيت مع المجذومين .
وروى : ان أم البنين امرأة الوليد بن عبد الملك قد عشقت وضاحًا ، فكانت ترسل إليه ، فيدخل إليها ويقيم عندها . فإذا خافت وارته فى صندوق وأقفلت عليه . وذات يوم أسر أحد عبيد القصر إلى الوليد أن وضاحًا يقيم عند أم البنين . فجاءها الوليد وقال لها : هبى لى صندوقًا من هذه الصناديق قالت : كلها لك يا أمير المؤمنين . قال : لا أريدها كلها وإنما أريد واحدًا منها . فقالت له : خذ أيها شئت . قال : هذا الذى جلست عليه ـــ قالت : خذه يا أمير المؤمنين . فدعا الخدم وأمرهم بحمله . فحمله حتى انتهى به إلى مجلسه ، فوضعه فيه . ثم دعا عبيدًا له فأمرهم فحفروا بئرًا فى المجلس عميقة . . ثم دعا بالصندوق ، فقال :

ss

ياهذا . إنه بلغنا شيء إن كان حقًا فقد دفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر . وإن كان باطلاً فانا دفنا الخشب وما أهون ذلك . ثم قذف به فى البئر وهيل عليه التراب وسويت الأرض . وجلس الوليد عليه . ثم ما رئى بعد ذلك اليوم لوضاح أثر فى الدنيا .. وروى : ما رأت أم البنين لذلك أثراً فى وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما .

أركاديا : كل مكان أو منطقة يسود فيها السلام والبساطة والسكينة الريفية . وقد اشتق الاسم من منطقة فى البلوبونيز فى اليونان القديمة .

الرقم سبعة قد تواتر ظهوره فى الدين والأساطير والسحر وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد . مثال ذلك الملحمة البابلية الخاصة بالخلق ففيها ذكر للرياح السبع وأرواح العواصف السبع والأمراض الخبيثة السبعة وأقاليم العالم السفلى السبعة والمناطق السبع للعالم العلوى والسماء وغير ذلك . وكذلك وجود سبعة كوكب سيارة تؤثر فى عالمنا الأرضى تأثيراً فعالاً .

- عشتار : هى الطبيعة الهيولى وإلهة الحب وسلطانة الظفر وإلهة الملذات والتناسل وفى وظيفتها الأولى كانوا يرسمونها راكبة أسداً أو ثوراً ورأسها مكلل بتاج مرصع بنجوم .

وما (الزهرة ــ فينوس) العذراء الأغريقية التى ظهرت فوق أمواج بحر « إيجة » الزرقاء إلا عودة إلى الظهور . فبكارتها الطاهرة كانت ادعاء . واسمها لم يكن جديداً فما كانت سوى عشتار الكلدانية بهجة البشر والآلهة التى أسكرت آسيا منذ قرون خلت .

- الينبوع : هو ينبوع الحياة أو الجوهر المقدس الذى إذا اغتسل فيه الإنسان قهر الموت . وقد بحث عنه الإسكندر المقدونى دون جدوى بعد أن تسنى له فتح العالم . فعاد محموماً . ليموت فى بابل .
- أرواد : جزيرة صغيرة قريبة للساحل السورى . تواجه مدينة طرطوس .
- نينوى : عاصمة آشور .

ss

- آشور بانيبال : آخر ملوك نينوى ولم يكن هذا الملك القوى غازياً فاتحاً فحسب ـ بل كان أيضاً محبا للعلوم والفنون . وقد قام بترجمة بعض كتب السحر والعرافة عن السومرية والأكدية بعد تأليفها بنحو ثلاثين قرناً . وقد استطاع أن يستعيد كثيراً من تماثيل الآلهة التى ظلت فى الهياكل الأجنبية نحو ألف وستمائة سنة . وقد ذكر لنا آشور بانيبال هذه الأخبار فى كثير من مخطوطاته .

على أن المكتبة الوحيدة التى أسسها آشور بانيبال فى قصر قويونجيك بنينوى تركت من لوحات الآجر كتلة لا تقل مساحتها عن مائة متر مكعب تكفى سطورها لتملأ ما لا يقل عن خمسمائة مجلد . كل منها يحوى خمسمائة صفحة من القياس الكبير وكانت هذه الألواح موضوعة فى غرف القصر . وقد روى لايارد *A.H. LAYARO* وهو منقب انكليزى ولد فى باريس فى سنة ١٨١٧ وتوفى سنة ١٨٩٤ ـ الذى اكتشف هذا الكنز التاريخى والأدبى العظيم : أنه رأى هذه القوالب مبعثرة فى عدة غرف مكوّمة بعضها فوق بعض . وأكبر جزء من هذه المكتبة يوجد الآن فى المتحف البريطانى .

SS

دواوين وكتب للشاعر

١ ـ ملائكة وشياطين — الطبعة الثالثة — بيروت — ١٩٦٩

٢ ـ أباريق مهشمة — الطبعة الخامسة — بيروت — ١٩٧٠

٣ ـ المجد للأطفال والزيتون — الطبعة الرابعة — بيروت — ١٩٦٩

٤ ـ أشعار فى المنفى — الطبعة الخامسة — بيروت — ١٩٦٩

٥ ـ عشرون قصيدة من برلين — الطبعة الثالثة — بيروت — ١٩٧٠

٦ ـ كلمات لا تموت — الطبعة الثالثة — بيروت — ١٩٧٠

٧ ـ النار والكلمات — الطبعة الثالثة — بيروت — ١٩٧١

٨ ـ قصائد — الطبعة الأولى — القاهرة — ١٩٦٥

٩ ـ سفر الفقر والثورة — الطبعة الثالثة — بيروت — ١٩٧١

١٠ ـ الذى يأتى ولا يأتى — الطبعة الرابعة — القاهرة — ١٩٨٥

١١ ـ الموت فى الحياة — الطبعة الثانية — بيروت — ١٩٧١

١٢ ـ بكائية إلى شمس حزيران والمرتزقة — الطبعة الأولى — بيروت — ١٩٦٩

١٣ ـ عيون الكلاب الميتة — الطبعة الأولى — بيروت — ١٩٦٩

١٤ ـ الكتابة على الطين — الطبعة الثالثة — القاهرة — ١٩٨٥

١٥ ـ يوميات سياسى محترف — الطبعة الأولى — بيروت — ١٩٧٠

١٦ ـ رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى
الطبعة الأولى — بيروت — ١٩٥٦

١٧ ــ بول ايلوار مغنى الحب والحرية لكلود روا
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٧

١٨ ــ اراغون شاعر المقاومة لمالكولم كولى وبيتر. ك. رودس
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٨

١٩ ــ محاكمة فى نيسابور (مسرحية) الطبعة الثانية تونس ١٩٧٣

٢٠ ــ تجربتى الشعرية الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١

٢١ ــ المجموعة الشعرية الكاملة فى مجلدين ١٩٥٠ ــ ١٩٧٠ بيروت ١٩٧١

٢٢ ــ قصائد حب على بوابات العالم السبع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥

٢٣ ــ كتاب البحر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥

٢٤ ــ سيرة ذاتية لسارق النار الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥

٢٥ ــ صوت السنوات الضوئية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥

٢٦ ــ قمر شيراز

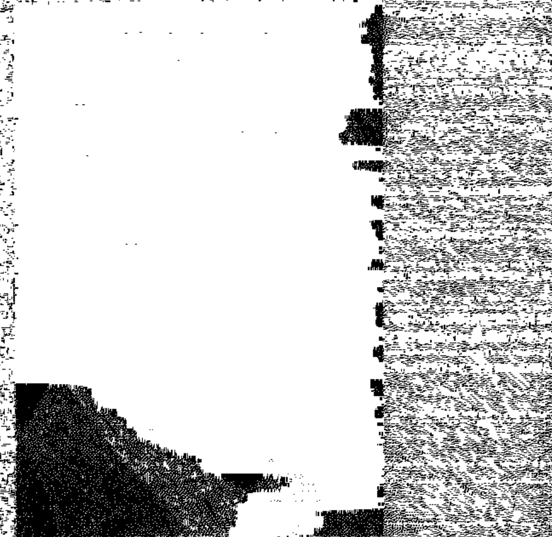
٢٧ ــ مملكة السنبلة

SS

رقم الإيداع ٢٧٩٤ ١٩٨٥ الترقيم الدولى ٤ ـ ٠٣٢ ـ ١٤٨ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٧٧٤٨١٤ ـ ٧٧٤٥٧٨ ـ برقيا : شروق ـ تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣ ـ برقيا : داشروق ـ تلكس : SHOROK 20175 LE



عبد الوهاب البياتي

- مواليد بغداد ١٩٢٦
- تخرج فى دار المعلمين عام ١٩٥٠ وعمل مدرسًا ثانويا
- صدر ديوانه الأول (ملائكة وشياطين) عام ١٩٥٠ ثم توالت أعماله بعد ذلك
- فصل من عمله فى مجلة الثقافة الجديدة واعتقل عام ١٩٥٤ ثم ترك العراق إلى سوريا فلبنان فمصر
- عاد إلى وطنه عام ١٩٥٨ مديرا للتأليف والترجمة والنشر بوزارة المعارف العراقية .. ويعمل الآن مستشارًا ثقافيًا فى مدريد
- مثل بلاده فى أكثر من مهرجان دولى

يومًا .. استطاع أن يسرق نار الشعر .. فانطلق بها فى ملكوت الكلمة .. يحترق بها .. ويفنى نفسه فيها .. ويتوحد مع العالم والكون .

ويرحل البياتى ليعود .. ويعود ليرحل من جديد .. فيعانق (شيراز) .. أو يفنى نفسه فى البحث عن (الذى يأتى ولا يأتى) .. أو يغوص فى أعماق (البحر) .. فيحفر بأظفاره (على الطين) .. أو يلتقى مع (عائشة) التى تبعث يومًا فى صفصافة على ضفاف النهر .. !

إنه مهاجر إلى مدينة لا يصل إليها أحد .. وهجرته تلك هى قدره المحتوم الذى لا يستطيع الفكاك منه .. وهى ككل هجرات البحث والكشف والارتياد .. طويلة جافلة .. موغلة قاسية .